

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[376] الآيات 53-56: وَيَسْتَنْبِئُونَكَ بِأَحَقِّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنْ هُوَ لَأَحَقُّ وَ مِمَّا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ 53 وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 54 أَلَا إِنَّ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَفْلاَ إِنْ وَعَدَ أَفْلاَ حَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 55 هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 56 التفسير لامتني للشك في العذاب الإلهي: كان البحث في الآيات السابقة عن جزاء وعقاب المجرمين في هذه الدنيا والعالم الآخر، وتكمل هذه الآيات هذا البحث أيضاً. فالآية الأولى تقول: إِنْ هُوَ لَأَحَقُّ هُوَ (ويستنبئونك أحق هو) ومن المعلوم أن "الحق" هنا ليس في مقابل الباطل، بل المراد منه هو: هل إِنْ لهذه العقوبة حقيقة وواقعاً وأنّها ستتحقق؟ لأنّ الحق والتحقيق مشتقان من مادة واحدة، ومن البديهي